

فلسطين، وخلق مجتمع يهودي قوي للحفاظ على المجتمع اليهودي، من الاندماج والذوبان في المجتمعات الأخرى^(٢٠).

٤ — اليهودية الانشائية أو التجديدية (Reconstructionism): ظهرت هذه المدرسة في اميركا، وهي، في حد ذاتها، شرح من المدرسة الاصلاحية، ويعتبر هذا التيار اتجاهاً دينياً هدفه الوصول إلى صيغة دينية تلائم أوضاع اليهود الأميركيين. ويؤمن التجديديون بأن الاله لا يسمو على المادة ولا على العلم الوضعي، وأن الارادة المقدسة، لهذا الاله، تعبر عن نفسها من خلال التقدم العلمي. والدين، في نظرهم، اختراع إنساني يجب أن يرتبط عضوياً بالمجتمع، ويتقدم المعرفة الانسانية، وهو تعبير حضاري عن روح الشعب، مثله مثل الفن واللغة والفلكلور^(٢١).

ولعل أسباب التقارب، بين هذه المدرسة والصهيونية، تكمن في أن كلا الفكرين يلغي الصفة الالهية، كمصدر للقداسة، بينما يمنح القداسة للتاريخ اليهودي^(٢٢).

الصهيونية الأميركية

قبل أن تصبح الصهيونية حركة منظمة برزت في اميركا شخصيتان صهيونيتا النزعة هما: مردخاي مانويل نوح (Mordecai Manuel Noah) (١٧٨٥ — ١٨٥١) الذي احتل مناصب عدة في الحكومة الاميركية، واقترح إقامة مستعمرة يهودية في منطقة غراند ايلاند (Grand Island) في اميركا، شمال ولاية نيويورك، لكنه عدل عن فكرته هذه وطالب المسيحيين بتقديم المساعدة لليهود، كي يستعيدوا أرض أجدادهم. أما الشخصية الثانية فهي الشاعرة إيما لازاروس (Emma Lazarus) (١٨٤٩ — ١٨٨٧)، التي حركت، بأشعارها، الشعور القومي لدى اليهود^(٢٣).

أما بذور الفكر الصهيوني، فقد انتقلت إلى اميركا مع موجة الهجرة الثالثة، التي جاءت من دول أوروبا الشرقية، وعلى الأخص مع الذين قدموا من روسيا. ففي عام ١٨٨٤، أسس اليهود الاشكناز أول فرع لـ «أحباء صهيون» (Hoveve Zion)، والتي يعود أصلها إلى روسيا. وقد انشق أحباء صهيون إلى شقين: نادى الأول باحتلال الأرض المقدسة من قبل الفقراء والمعذبين اليهود. وأما الشق الثاني، فقد توجه إلى كل الذين يودون الإقامة في فلسطين، يطالبهم بالانضواء تحت راية تنظيم واحد، من أجل تحقيق هذا الهدف^(٢٤). وهذا يعكس، بوضوح، حالة البؤس والتشرذم التي كان يعيشها اليهود في موطنهم الأصلي، إضافة إلى حالتهم داخل الغيتو اليهودي في اميركا.

وبعد المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في مدينة بازل في سويسرا، عام ١٨٩٧، أعيد تشكيل جمعية أحباء صهيون، وأصبح انتماؤها ضمن الجمعيات الصهيونية. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٧، تأسس ما يسمى باتحاد صهيوني نيويورك (Feder- ation of N. Y Zionists)، تبعه بعد ذلك في تموز (يوليو) ١٨٩٨، تأسيس اتحاد الصهيونيين الأميركيين (Federation of American Zionists) وذلك إثر مؤتمر عقد في